من باب محاولات الادارة اصلاح اضرار الفضيحة واستعادة ما يمكن استعادته من ثقة فقدت. أما في ما يخص عملية التسوية السياسية ذاتها، فالادارة الاميركية لن تتمكن من انجاز اي تقدم خلال السنتين المقبلتين، وهما الفترة المتبقية للرئيس ريغان في البيت الابيض ( **الشرق الاوسط** ، ١٩٨٦/١٢/٣١ ). وتعزو صحيفة «الواشنطن بوست» الاميركية ذلك الى «ان آلة البحث عن السلام الاميركية قد نضب وقودها، بعد ان فشلت [ واشنطن ] في تمكين الاسرائيليين والاردنيين من تحقيق انجازات سياسية هامة يشارك فيها فلسطينيون محدّدون» ( **انترناشيونال هيرالد تريبيون** ، ١٩٨٦/١٢/١٩ ؛ نقلاً عن **الواشنطن بوست** ، بدون ذكر تاريخ النشر ).

## دولة ذات سيادة

وفي حين تواترت المواقف في دول المعسكر الغربي، بين التأييد النسبي واللاتأييد والعداء، وذلك بحسب سياسات الاطراف والظروف الموضوعية التي أحاطت بالنضال الفلسطيني، حافظت دول المعسكر الشرقي، وفي طليعتها الاتحاد السوفياتي، على موقفها الثابت والداعم للقضية الفلسطينية، بصرف النظر عن الظروف الموضوعية المتغيرة. بل ان الاتحاد السوفياتي يرى «ان تدهور اوضاع الفلسطينيين يرجع الى غياب الوحدة داخل منظمة التحرير الفلسطينية»، وان من مصلحة اميركا واسرائيل السعي الى تعقيد الوضع بين الفصائل الفلسطينية والعمل على تفاقم الخلافات فيما بينها بغية تحقيق غاياتهما السياسية ( **القبس** ، ١٩٨٦/١٢/٢؛ نقلاً عن **برافدا** ، بدون ذكر تاريخ النشر ). وانطلاقاً من هذه القناعة، دخل الاتحاد السوفياتي على خط المعالجات لرأب الصدع في الجسم الفلسطيني. وقد بذل على هذا الصعيد جهوداً دؤوبة ذكر انها حققت تقدماً ملموساً، وصفته «برافدا» بأنه تقدم «يكتسب اهمية خاصة» ( **المصدر نفسه** ).

أما على صعيد الموقف السياسي العام تجاه الصراع العربي ـ الاسرائيلي والقضية الفلسطينية، فقد اكد السوفيات ان الضرورة تلحّ على تحقيق تسوية عادلة وشاملة ووطيدة لمشكلة الشرق الاوسط، وذلك على أساس انسحاب القوات الاسرائيلية الكامل، واللامشروط، من جميع الاراضي العربية المحتلة، واحقاق الحقوق الراسخة للشعب الفلسطيني الذي تعد منظمة التحرير الفلسطينية ممثله الشرعي الوحيد، ومنها حقه في تقرير المصير واقامة دولته ذات السيادة طبقاً لقرارات الامم المتحدة بهذا الشأن، وكذلك على أساس ضمان حق كل دول المنطقة في الوجود المستقل ( من البيان السوفياتي ـ الهندي المشترك، **السفير** ، بيروت، ١٩٨٦/١١/٢٩ ).

وعلى ذلك، جدّد السوفيات دعوتهم الى حل أزمة الشرق الاوسط عبر مؤتمر دولي تشارك فيه كل الأطراف المعنية، بما فيها م.ت.ف. كذلك دعوا الى تشكيل لجنة تحضيرية خاصة بالمؤتمر الدولي حول قضية الشرق الاوسط تضم ممثلي الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي والاطراف المعنية. واكد الاتحاد السوفياتي انه «سيعمل بمثابرة على صعيد القيام بخطوات فعلية ترمي الى حلّ النزاع في [منطقة] الشرق الاوسط» ( **الوطن** ، ١٩٨٦/١٢/١٧ ).

وقال وزير الخارجية السوفياتية، ادوارد شيفاردنادزه، في هذا الشأن: «نحن لدى تحدثنا عن ضرورة احداث تحوّل في الشؤون الدولية، فاننا نقصد، ايضاً، ضرورة التحرك الحازم لايجاد تسوية سياسية في الشرق الاوسط والمناطق الأخرى، على حدٍ سواء» ( **المصدر نفسه** ).

## جملة قرارات دولية

ومسألة المؤتمر الدولي طرحت، ايضاً، للاقتراع في اثناء مناقشة الجمعية العامة للامم المتحدة لقضية فلسطين خلال شهر كانون الاول ( ديسمبر ) الماضي. وبأغلبية مطلقة، جددت الجمعية العامة دعوتها الى عقد مؤتمر دولي للسلام حول الشرق الاوسط، وطالبت، كذلك، بتشكيل لجنة تحضيرية للتمهيد لعقد هذا المؤتمر ( **المصدر نفسه** ، ١٩٨٦/١٢/٤ ).

وقد وافقت على قرار الجمعية العامة ١٢٣ دولة، وامتنعت ١٩ عن التصويت، ورفضته الولايات المتحدة الاميركية واسرائيل وانتيغوا ( دولة في ارخبيل الانتيل ). ودعا القرار الدول التي تقف حائلاً دون عقد المؤتمر الدولي لايجاد تسوية سلمية وعادلة الى ان تعيد النظر في مواقفها. ومن بين